واعرف الاصناف في هذا الزعم القائلون بالوحدة المطلقة ومدار المعرفة
بكل اعتبار على الانتهاء الى الواحد وصدر من الناظم هذا القول على سبيل
التحريض والتنبيه والتفطين لمقام اعلى ترتفع فيه الشفعية ويحصل
التوحيد الحق المطلق عينا لا خطابا وعبارة فمن حظر وسلم استراح وقال
نسامح اذا ما لم تفدك عبارة ** وان اشكلت يوما فخذها كما هيا
ومن نار عنه حقيقة أنس بكنت سمعه وبصره واذا عرفت المعاني
فلا مشاحة في الالفاظ والذي يفنده هذا كله تحقق امر فوق هذا
الطور لا نطق فيه ولا خبر عنه ويشبهه من امثال البحريين ان نواة
يحدث عنها ليست بشئ يعنون لو كانت كما ينبغي لم يخرج من محدث عنها
وهذا المقدار من الاشارة يكفي والتعمق في مثل هذا اوقع في المقالات
المعروفة قيل للشبلي اخبرنا عن توحيد مفرد بلسان حق مجرد فقال
من اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه فهو ثنوي ومن اومأ
اليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت فهو جاهل ومن ظن
انه واصل فليس له حاصل ومن ظن انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد
وكل ما صورتموه بنفوسكم وعقولكم فهو مردود عليكم مخلوق مثلكم كانه
اراد الخروج عن لواحق الاجسام وقد اخذ هذا الفن من الرياضة ماخذه
فلننتقل الى صورة السلوك بالذكر وكيفية الوصول وعلى الله قصد السبيل سبحا
خاتمة من كلام ابي الفرج نختم بها الكلام في الرياضة حليا على حسن
وحلاوة اكل قال رحمه الله ما وصل القوم الى المنزل الا بعد طول السرى
ما نالوا حلاوة الراحة الا بعد مرارة التعب شعر

لو قرب الدر على جلابه ** ما لجج الغائص في طلابه
ولو اقام لازما اصدافه ** لم تكن التيجان في حسابه
ما لؤلؤ البحر ولا مرجانها ** الا وراء الهول من عبابه
من يعشق العليا يلق عندها ** ما لقي المحب من احبابه

ما حظي الدينار بنقش اسم الملك حتى صبرت سبيكته على التردد الى النار
نفيت عنها كل كدر ثم صبرت على ضربها على السكة فحينئذ ظهر عليها شرف
النقش كتب في قلوبهم الايمان

كم احمل في هواك ذلا وعنا ** كم اصبر فيك تحت سقم وضنا
لا تطردني فليس لي عنك غنا ** خذ روحي مني ان اردت الثمنا

من طلب الانفس بحر الالذ من اهتم بالجوهر ترك العرض يا صفرا ويا بيضا
غري غيري من اجل هواكم هويت العشقا قلبي كلف ودمعي ما رقا
في حبكم يهون ما قد القى ** لا يظفر بالنعيم من لا يشقى
رض مهر النفس يتأت ركوبه امت زيبق الهوى يمكن استعماله تلمح فجر

قال الامام القونوي قدس سره في النفحات قال ربنا ... قيل الحق اعظم من ان يحجبه شي ... امر كان ما كان واعمال الناس محجوبون ... الطبيعة وغيرها من ظنونهم وتصورهم ... والله تعالى من الله ... الاعتقاد ... ما يمونه كشفا وبصيرة ... لنفوسهم ... الكثرة والامكان ... في صور ... خواص الكثرة والامكان ... عن ذلك فظهر ... وما يلزمها من الحكم والسلطان والاثار ... لما غلب عليه ... فيه في كل حال ... ع

الاجر بعض

الاجر بعض ظلام التكليف اخز رحية الفم فانها تترا اذا خرجت من شفة عدوك
لفظة سفه فلا تلحقها علتها بلفحها ونبل الخصام مذموم اوثق سبع غضبك
بسلسلة حلمك فانه ان افلت اتلف متى قمت بحديث الغضب انطفأ مصباح
الحلم بحر الهوى اذا امد اغرق واخوف المنافذ من الغرق فتحة العين فلا تشغل
زمان الزيادة الا باحكام الفروج

والمرء ما دام ذا عين يقلبها ** في اعين العين موقوفا على خطر
يسر مقلته ما ضر مهجته ** لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

قيل لبعض اهل الرياضة كيف غلبت نفسك قال قمت في صف حربها بسلاح الجد
فخرج موكب الهوى فعلاه على العزم بصارم الحزم فلم يك الا ساعة وفتحت خيبر
وقيل لآخر كيف قدرت على هواك فقال خدعته حتى اسرته واستلبت
عوده فكسرته وقيدته بقيد العزلة وحفرت له مطمورة الخمول في
بيت التواضع وضربته بسياط الجوع فلان يا فلان. القسم الرابع
في مادة السلوك بالذكر الذي بتدريج غذائه تبلغ الافنان منها
ما تروم وفيه شروط استعمال الذكر وصورة التوجه قال المؤلف
رحمه الله وقد تقرر ان الذكر شيخ الشيوخ ومفتاح باب المفتاح العليم
وعلى السالك بعد تهذيب النفس بالرياضة وتلطيف السر وتهيئتها
الى نواسم الحضرة بتخفيف ركام العلايق ان يعتزل عن الناس بعد
تحصيل العلم الذي تقام به التقربات العينية وما هو شرط فيها ثم
الترقي في المقامات المذكورة وبعد مراعاة امور قد المعنا ببعضها
من فطرة فايقة وصحبة شيخ مرشد وافراد القصد فان النفس
لا تقوى على العظائم الا بصفات الاحدية والخلوة فانها لا تقوى على
التجريد الا مع رفع الشواغل البدنية وتقليل مادة الجسم بتدريج فان
النفس لا تصفو مع كثرة المواد الجسمانية ومداومة الذكر فان عليه
كما قلنا التعويل من كل سالك الى قدس الله وهو بضاعة الانبياء والاولياء
وتحرير القصد فان المقاصد ارواح المقامات وبها ينتقل السالك في اطوار
الرياضات وشرط القصد ان يكون شرعيا لا عاديا ويشتغل بذكر الله
بحسب ما يختاره مناسبا لحاله او باختيار المرشد واعلى الاذكار واخفها على
الالسنة بقليل الذكر المفرد وهو الله الله الله ويسد ابواب الخيال
ويجتنب لحوم الحيوان ما لم تدع لذلك ضرورة مزاجية فان حال المزاج
اهم الاشياء لتعلق الارواح به تعلق الذبال بالدهن والنار بالذبال ومن
السالكين من يجب في حقه الجوع والتلطيف ومنهم من يجب في حقه
التدسيم والترطيب وكثيرا ما ملأ بيوت البيمارستان الجاهلون على
السلوك والرياضة من غير نظر الى امزجة اشخاصهم وتنوع الغذا

الظهور نعمة وكل يرضاه
والخمول نعمة وكل يأباه
فاختر لنفسك ما تهواه
انت لنفسك ما لم تعرف
فاذا عرفت كنت لغيرك

في اعلى الاذكار